
لوحات
من
العشق
شعر...

اهداء

الى صديق الكلمة
حاتم عبد الهادي

سعيد

تصميم الغلاف : أحمد فاضل

الرسوم الداخلية المكتب العلمي للآلة الكاتبة

الخطوط : خالد الفانوجي



إلاّ أنا يا مولاى

(١)

أيا من كنت تهواني
وتحفظ دوم عنواني
وترقص إن دنا ليلي
ويرقص معك فستاني
فتغزل للهوى نغمًا
وتحرق فيه أحزاني
وتكبر معك أحلامي
لأنك كنت تلقاني

لأنكِ كنتِ مِن خَلقي
إذا ما همَّ أعياني
إذا ما يومُ أضحى
كمقبرةٍ ببستاني
يُميتُ الزَّهرَ والنشوى
يُضَيِّعُ مِنّي إيماني
أيا من كنتِ لي بيتاً
فيأويني ويهواني
ويقتلني ويلقيني
لأرقامٍ بوجداني

فقد كنتُ له رقماً

فكيف يجيء بالثاني

ويشغلني كبركانٍ

ويتركني وينساني

أيا مولاي للذكرى

فقد كنتَ كإنسان

له روح له كرم

فأضحكني وأبكاني

وَطَيَّر منّي أشرعتي
فقد جمحت بشطآني
وقد جمحت براحتي
فأين عبير ألحاني
فقد أحببتك أنت
وحبك هذا اصبياني
فلن أبحث عن آخر
يكون بقلبي الثاني



خيطٌ من الدخان
(٦)

لأنَّ العمرَ مضيعةٌ
على خيطٍ من الدخان
على أجفانِ عاشقةٍ
تَخُطُّ حروفها ألوان
وننسى سورة الفتح
وآياتٍ من الدخان
ونتلوا سورة أخرى
بأجسادٍ من الحرمان
ونشعل حولنا كنزًا
بألسنةٍ من النيران

ومن بغدادَ نُشْعِلُهَا
إلى عَمّانَ أو لُبْنَان
سَوَاءٌ عشنا أو متنا
بلا دارٍ بلا أوطان
لأن العقل فارقنا
وَعَوّدنا على الدَّوران
فنرسم ألفَ عاشقةٍ
على ثلجٍ من الجدران
أكفُ ضراعتي ما جت
على جبلٍ من الأحزان

على أشلاء ماضينا
وحاضرنا وما قد كان
لأن العمر مضيعة
ومملكة لكل جبان
نظن بأننا القدس
وقد عاد مع الهذيان
فنشعل ألف معركة
من القشّ من العيدان
مع الأوهامِ والسّحر
ونتلوا سورةَ الرّحمن

على إنجازنا الأكبر
وفى حيفا وفى الجولان
وننسى ألف حشاش
بداخلنا يئن الآن
يمزقنا يشتتنا
يُكَشِّرُ فينا فى الميدان
وفى الطرقاتِ فى الأحراش
فى الأشجار فى الأبدان
وفى الماء وفى السهل
وفى الوعر وفى البركان

وفي عنف وفي هلع

وفي ملل كما الطوفان

تخط حروفنا العظمى

وفي يأس من الإنسان

من القمر من الشمس

من الأرض من الشيطان

فكم نلهو بأشياء

فتقذفنا إلى السجان

فنتلوا سورة أخرى

على خيط من الدخان



بطاقة تعارف

(١٢)

لإسمو ليس مهما
عنواني اسألي عينيكِ
أحلامي أنّا نعشق مِنْ ولدتِنا
أولاها أنِّي أحبك
تاريخي هو يقظتنا
بك أثري في بلدتنا
واسألي سوط الجلاد
واسألي عني أحبابي
واسألي مدخنة بلادي
تخبركِ بأني أحبك

وطريق صوب الوادى

فى السهل أو فى التل

فى البحر أو فى الرمل

يخبرك وعن غربتنا

ساعات النوم لَدَىَّ

لا أعرف يا مقلق

تكفينى أصبح مُعْطَل

أجهزتى لا لا تعمل

الوقت إذن يخدعنا

العمر لا يُعجبنى

أو حتى لا أعرفه

أيامٌ أم أعوام

أبواى قد كتبانى

فى لوحٍ من أوهام

فعزائى كل عزائى

ألاّ أعرف ميلادى

الرَّقْمَ المُدْرَجَ فيه

اليومَ المدرج فيه

ضاعت كل الأحلام

ضاعت منا نشوتنا


ایریس (۱۶)

من سنين عام

إليك السلام

برغم انقطاع خيوط اللقاء

إليك اخضرار عيون الصباح

برغم احتدام زئير الرياح

وكل احتدام

إليك مقدمات قلبي

وكل سلام

والمسافات

والأقحوانات

حتى التلاشي خلف السماء

فقد شاب وجهي بكل ارتطام

وقد عاد بين الوجوه حطام

فقد كنت شيئاً جميلا

يُزيّن جدران بيتيَ من قبل عام

فأنحتُ شَكل إبزيس

وأرسم منك عيون حمام

لتوصل بيني وبينك حين الخصام

وحين يطول الطريق

وحين يصير الكلام

بأعماق بَوْحي حروف رخام .

فَسُدَّ الطريق بوجهِ الغريب

تُمِيطُ اللثام
تُعَرّى السؤالُ بصمتِ الرُّخام
بصمتِ الدروب التى أشعلتنا
بريقًا وحسنًا و مسكَ الختام
وزيفَ الحوارى التى أنكرتنا
كما العربات التى جمعتنا
وحتى الإشارات
توقف زحف الحنين
لأنى أحبك هذا حرام
من بعد عام
إليك إليك إليك السلام



(٢٠) التِّمْثَالُ

اقتل صمتك فينا

سوى حروف الصمت

طهّر جوفك من أرواثي

ومن أوهامي إن أُنطِقت

يا وطن السائل والمحروم

ووطن الكبت

ونحت التمثال الجبسي

فلا أعرف تمثالاً يأكل صمت

فكل تماثيل العالم تنطق

إلا أنت

تتشكّل بالمِشْرط والجفت

آه قد صارت انسانا

آه صارت ذات كيان

صنعت من شئ ماسيّ

يختلط فيه الايمان

ما زلنا نوؤمن بالنحت

كي نتأمل شكلا صامت

تمثال يصنع تمثالاً

حتى إن انطقنا نلقى قولاً

مصلوب الضم كذا الفتح

مأخوذاً عن قبر أبي

من ورد كان ومنثورا

قد ذبل ومنذ أعوام
من شوك الصّبار القاتل
من صمت المدفون الصامت
قد مات ومن وجع الطلق
حتى عرف طريق الموت
طريق الجيل الصاعد نحو الغد
الجيل القادم من أرحام الخوف
القادم نحو الحتف
نحو المجهول المحتوم
ونحو الصوت المكتوم
حلآتي نحو المقت


الثورة
(٢٤)

يوماً قد كنت مغامر
أشعلت بروحي الشاعر
أخرجت ومن الثورة
حركات تحريرية
من هذا الجسد الضامر
أخرجت مئات الدول
وقرىً ومدائن شتى
وقلاعاً تحت الشمس
وجيوش تسحق روما
وأثينا

وزيوس الرب القاهر

قاعدة تسكن جسدي
تطلق آلاف السفن
لتدور حول الكوكب
تطلق حوله أقماراً
تستكشف عمق المناكر
يوماً قد كنت مغامر
أصبحت الشخص النادر
أبحث عن أصل المعدن
في قلبك
كي أجد بديل الطاقة

فلعلى اجد حياة

تجعلنى نبيًا ظافرْ

أحمل دستور الحب

كى أصلحَ حال الأُمّة

من هذا الخطأ العاثر

يومًا قد كنت مغامرْ

وأذيبَ جبالَ الثلج

أُشعلُها كالبركانِ

أشعلها فى أعصابك

حركتُ وفيكِ رخامًا

أصبحتِ مثل الشعلة

أخرجتُ ومنكِ الثَّورة
عاطفتك
أوردتك
وكيانكِ دمٌ فائر
أصبحتِ ومثل الشجرة
وفروعكِ ذات جذور
أوراقكِ ذات ضفائر
صَلَّينا صلاةَ الغائب
وعبرنا عبر جزائر ....



(٢٩) أعماق الحزن

يا طعم المِلحِ وحَرق البحر
يا آتٍ من أعماق الحزن
أخبرني كيف يكون الصمت
وكيف يكون القتل
وحشرجة الإنسان
وكيف يضيع الصوت
وتُغلَق فينا حناجرنا
ويجف البحر
أو كيف يجف الدمع
يا آتٍ من أحشائي من أمعاء العصر
كي تعصف فينا مثل السيل ....

لا يجدى منك صراخ

لا يمنع عنفك سد

يا قاتل فينا الصبر

أصبحنا مَشَاعًا فى وطنى

نُلْقَى فى يَمٍّ أو آخر

لا نعرف دارًا ثاوينا

من هذا الخيط المشدود

مقدورًا أن نمشى إليه

بطريقٍ من عنف الحزن

لا نعلم سِلْمًا أم قهرًا

علمنى كيف نعيش بذاتين

بشخصياتٍ مزدوجة ...
فيضيعُ الأصل يضيع كيانٌ قد كان
مفخرةَ الدهر
ويموتُ البوحُ بداخلنا
ويذوب العمر
في أولِ يوم يأتينا
ساعاتِ الفجر
شئ يرهقنا يمزقنا
يعلن للقادم بركانًا
يأتي من حزنِ الإنسان
وجميع ليالي الشهر

لأنا نخشى
فنصلب آلاف الكلمات
أو يقف المرقم حائراً في يدنا
فيه اللون الأزرق
فيه اللون الأسود
يُتملئ منا بالدمعات
كما الألوان بداخلنا
لون الحب ولون الجوع
ولون الحريات

كم يُوبخ فينا لون الحب
كم يُقْتَلُ فينا الجوع
كم ننسى الحريات
أو نكتب حرفاً فوق صحيفة
كي نوقف فينا السيل الجامح
من التزوير من العاهات
أو نقف حيارى من التاريخ
أو حتى نعجز في التفسير أو التدبير

فنخلع في زوج حمام
كي ندفن صَدْغَيْنا فيه
في كُلِّ صباحٍ كُلِّ مَسَاءْ
كم تكْبُر فينا الآهات
لأنا نخشى ويا وطني
من ألف جبان
تحتضن البؤس بداخلنا
في ثوب ممات

فى ثوب حزين مجروح
فى الرمل الخائف فى الصخر
كم نلهث دوماً فى حلم
فى نهر النيل ونهر فرات
نغرق أو نصحو كما الأموات
المنبوذين من التاريخ
المحرومين من البسمات



(٣٧) إمرأة الريح

يا امرأةً عبر عمق انتمائي
وتعرفَ مكْمن ضعفي
فتكشف عني غطائي
فليس بأيدينا أنا وُجِدْنا
زمانَ القصور زمانَ البكاء
زمانٌ تطاولَ فيه الزبَرْجَد
وَحَلَّ مكانَ الغثاء
وحَلَّ مكاني وحل مكانك
وأصبح رمز العطاء
يا امرأةً عبر كل الدروب

وتملأ حقلي كُل مساء
وحفنةَ رملٍ وحبة لُوز..
ليسَ زبرجدَ تحتَ دمائي
فإني بسيطٌ ومثل جدودي
بكسرةِ خبزٍ يكون ابتدائي
وبعض النقود ...
وبيتٍ صغيرٍ يكون انتهائي
فإني بسيطٌ زمان الزبرجد
يا امرأةَ الريح والعصف ..
تحبُ الزبرجدَ في كل حرف

ألف وياء ...

وفي كل لونٍ ولون الصفاء

فإني تعشقتُ لون العيون

ولون اخضرار السماء

وإني أحبك في كل حرف

يحب لقائي

عبر الأثير

ويقبل حسني حتى بلائي

وفي كل حرف يلبي ندائي

وفي كل يوم يمر ببيتي

ينادمنيَ فوق كأس اشتهائي
يُكَفِّرُ عن سيئاتي
يُزيل شقائي
يا امرأةً فوق أوتار يأسي
تكون احتوائي
تكون التقائي
تكون انعتاق ضميري
تزيلَ انحنائي
فيشتد عودي بوجهِ الغزاة
بزندَيَ حاميةٍ كبريائي



فلا نذكر

(٤٢)

لأنيَ اشتقتكِ أكثر

أيا نهراً من الكوثر

فجئتُ بسرِّ مأساتي

إلى الفلِّ إلى العنبر

إلى عينيك مخجلتي

فكم أعدو وكم أبْحر

على تيارِ أعماقك

فيجرفني بداخله

فكم أنجو وكم أسكر

فتجذبني عجائبك

إلى الملح إلى السكر

نقيضان قد اجتمعا

بعينيك وما أساتي

فقد بحت وما بحت

بسر غرامك الأكبر

وما اشتعل بداخلك

وما انطفئ من المطر

وأن اقرأك في قدري

وفي صحراء دهشتنا
وفي سعف شجيراتي
وفي الشوك وفي العرس
لأنك سري الأخضر
يناوشني ويقرأني
واقراءه به أشعر
وأبدأ أولى صفحاتي
أحدث عنك كلماتي
فإن السر يعجزني

ويسبح في شرايينى
وفى أركان حجرتنا
فتبكى منه نخلتنا
ثمار الصيف قد سقطت
طيور الحى تأكلها وفئران
وبعض "مواشى" عابرة
فكم بكينا يا صيف من الصهد
ومنك الآن يا برد
لأن سمومك أخطر

فنفقد فيكِ قوتنا

خيال الصيف يتجمد

فيغدو خيالنا أعسر

إذا اشتد بنا البرد

ثلاث شهور نتكوَّر

فنصبح لغزَ عالمنا

رُموزٌ قد تُحيِّرنا

فلا نُذْكَر



لونٌ مِنَ العِشق

(٤٨)

لك أن تثوري

أو تغيري حروفك

لي أن أثور أو أغير حروفي

فالمسافة بيني وبينك

عمقٌ من الأضداد

ماءٌ وطين

وجنادلٌ وضفادعْ

وخيولٌ يشربن من رئتينا

ثُرَةٌ من الوهم

تتنزى من جروحنا

لك منهل ومنحدر خطير

يلفني الى الهاويه

وعيون صبايا في أول تفتحها

من يقدر أن يأتي اليك

من يقدر ألا يأتي اليك

أو يفلت من الهاويه

تلك شمس في عيونك

ألوان من الطيف

يسترقن السمع

ويملأن المراعي

الاف من الهش

يتساءلون عن العشق لديك

من الحبيب

وعن درجات العشق

وفي أي الشهور؟

ومن أي الزوايا؟

أسئلة كثيرة

وهم يهمهمون

من يقدر أن يأتي إليك

او يعلن العصيان

قانون الطوارئ

ممنوع أن تقترب ..

ممنوع أن تبتعد ...
ممنوع أن تنبث بحرف ..
أو تلتقي زجاجة فارغة
إلزم دارك أو محرابك
إلزم صمتك حتى شعار آخر
وهم يتساءلون
أي لون من العشق
أي لون من العشق أنت


حفلات الرقص
(٥٣)

قتلوا فينا الحلم
كنا نلهو في حَلْبَاتِ الرَّقص
ونفكر في الخدِ المسفوح
سلبوا حيفا
صلبونا في الجولان
واحيوا فينا حلمات الرمان
كنا نتعاطى الفيروز
ونُنَقّق حبات اللّوزِ
حين ثكلت يافا
وأمام عيون الفرسان

كنا نحلم في الدولار
ونُدَرِّبُ صقراً يمتعنا
كان الفارس من كنعان
ويساوي مئاتِ الأثمان
كم يعجبني لونه
أو حتى حركات الزيل
ما أثلج ضحكات الشُّكر
حين نتخبط في الدرب
ونحلم في القدس

فنخرج منتصرين

نحمل رايات المجد ...

يا مولاي: هذا هذيان

حيفا في يد الأعداء

يافا في يد الأعداء

والقدس تثور

من ذاك الغاصب

والمخمور

وَجَمْعِ وطرح الدَّولارات
وقضاءِ السهراتِ الليلية
وعقدِ الندوات القهوية
وقتلِ الأطفال الأيتام
ما زلنا نلهو في حَلَبَاتِ الرَّقص
ونصلي الفجر قضاء


عباد الشمس (٥٨)

مائة عام تمضغ لحماً أسود
لست بأسد
لكن قدرك منذ ولدتَ
اختبأت نار الشمس
وازداد ضقيع الرئتين
وازداد خريف العينين
فلم تشرب لبن الثدى
المفعم ضعفاً بالبرد
بالدفء شتاء

ذَهَبَتْ رِيحُكَ مع
قرص الشمس
غاب الخلان أيا عباد الشمس
وتمايلَ عودك نحو الغرب
ونحو الشرق
فالأمر سَواء
فاعدل رأسك
كي ترقب نجماً آخر
تأخذ منه الضوء
لتعد طعامك

كي لا نأكل لحمًا أسـو

أو يغزوك

كي لا توجعك أمعائك

حـتى الـموت

أو يأكلك البلبل

فالبلبل يعرف عباد الشـمس

حين يتمايل عــوده

يـتركه خـــواء

كالأرض البور الخَرِبَة

أحفظ أمعائك من دود اللحم

ومن أمراض العصر الشنعاء
(ومن فيروس الإيدز هذا العام
فلا ينفع معه كوب الشاى
أو أن تنفث تبغ
واسأل رئتيك
فالعالم يبكى من كل موارد
القانون الوضعى
وما يصنعه الإنسان
من كل حقول السنط
والشوك القابع فى الظل

يَتَشَهّى خَيْطاً من نور
أَوْ جُرْعةَ ماء
مثل البشر اليائس فينا
في أعماق الكوة يبحثُ عن ضوءٍ
عن تكوينٍ آخر لسلوكِ الخلق
يسترجع أولَ ميلادٍ قبل التاريخ
وبعدَ التاريخ حتى ركوب البرق
يبحث عن عصر الإنسانية
عن قرنٍ آخر يعرف معنى الحب
وينعم بالحرية


سيدة القرن الواحد والعشرين
(٦٤)

ياسيدة القرن الواحد والعشرين
يا خارطة القرن الماضي
أصبح حبي بين يديك كلعبة
مثل الشفة الثكلى والعينين
أو زيف اللون الكامن فوق الخد
لون أبيض لون أصفر لون أحمر
مثل الجمر الكامن في أعماق القلب
لون فاقع يحكي قصصاً

عصر الدجل وعصر العمر الباهت في القلبين
فيك جمال نبضٌ" صدرٌ خائفٌ والنهدين
يا سيدة القرن الواحد والعشرين :
يا خارطة القرن الماضي
نحن رجال نعرف كيف نخيك الحكمة
رغم وقوفك فوق الماء وفوق الصخر
خلعتِ عباءة قومٍ ماتوا
لبستِ ثياباً تفضح فيك
كل كيانك

ونحن حيارى بين الماضى وبين الحاضر
ضاع الحب ضياع قوامك والعينين
عسى نلقاه خلف ثمار الوجد
أو التفاح أو الرمان
يا سيدة الحقل المخصب ..
لدى الشعراء لدى الأمراء
فُضِحَ العشقُ الكامنُ فيكِ والتاريخ
زيفٌ خبٌّ يا سيدة القرن
الواحد والعشرين

الفهرست


طباعة أوفست
طباعة إستنسل
تم الطبع بالمكتب العلمي للآلة الكاتبة

الشاعر في سطور

سمير محسن .. مواليد العريش .. خريج كلية الآداب .. هوايته الرسم .. وشارك في العديد من المعارض داخل وخارج العريش.

العنوان ...

٩ ش الإسماعلية - أمام شركة بيع المصنوعات - العريش

صدر هذا الديوان بدعم من صندوق خدمات الشباب بمديرية الشباب والرياضة بالعريش

رقم الإيداع / ٩٢٣ العريش ٨٩/٧/٢٣